

المحاضرة الثانية:

النقد الشكلاني 01

قدم النقد الشكلاني رؤية جديدة للأدب، تقوم على مقارنته من خلال شكله وعناصره البنائية والبحث في المقومات والعناصر التي يتشكل منها الأدب، وجعل اللّغة وما يرتبط بها مركز الاهتمام الذي لا تصح أي مقارنة إلا بالعودة إليه، ومن الأعمال الرائدة التي قدمها الشكلانيون نجد التحليل المورفولوجي للحكاية الشعبية والذي وضع أسسه الباحث والمفكر الشكلاني فلاديمير بروب.

البنية المورفولوجية للحكاية الشعبية:

قام فلاديمير بروب بدراسة مائة (100) حكاية خرافية من التراث الشعبي الروسي، ومن خلال التتبع والاستقراء لاحظ بروب أنّ هذه الحكايات الخرافية تحتوي على مجموعة من الوظائف التي يتكرر ظهورها، والمقصود بالوظائف: العناصر البنائية الثابتة في الحكاية الخرافية والمرتبطة بأفعال الشخصيات، فرغم تغير الحكايات الخرافية وتغير شخصياتها إلا أنّ الوظائف تبقى ثابتة، "فالوظيفة تُفهم على أنّها فعل شخصيّة، تُعرّف من وجهة نظر أهميتها لمسيرة الفعل".

"في حين أنّ هناك وفرة كبيرة في التفصيلات، فإنّ كامل متن الحكايات مبني على المجموعة نفسها من الوظائف الإحدى والثلاثين. والوظيفة هي الوحدة الأساسية في اللّغة السردية، وتشير إلى الأفعال الدالة التي تكون في السرد"، مع العلم أنّ هذه الوظائف تأتي وفق تتابع منطقي يتماشى ومنطق السرد.

رغم أنّ هذه الوظائف لا تظهر مجتمعة في حكاية خرافية واحدة، وقد حدد هذه الوظائف في واحد وثلاثين (31) وظيفة على النحو الآتي:

1. رحيل أو نأي (Eloignement): يغيب أحد أفراد العائلة عن وطنه.
2. منع (Interdiction): يتم فرض حظر عن البطل.
3. خرق (Transgression): يتم انتهاك الحظر.
4. استطلاع (Interrogation): يحاول الشرير أن يقوم بالاستطلاع.

5. اطلاع (Information): يتلقى الشرير معلومات عن ضحيته.
6. خداع (Tromperie): يحاول الشرير أن يخدع ضحيته كي يستحوذ عليه أو على ممتلكاته.
7. تواطؤ عفوي (Complicité Involontaire): يخضع الضحية للخداع، ويساعد الشرير دون قصد.
- 8(1). إساءة (Méfait): يحدث الشرير ضرراً أو إساءة بأحد أفراد الأسرة.
- 8(2). افتقار (Manque): أحد أفراد الأسرة إما ينقصه شيء ما أو يرغب في الحصول على شيء ما.
9. وساطة (Médiation): يُذاع خبر المصيبة أو الافتقار، يتم توجيه طلب أو أمر للبطل، ويتم السماح له بالانصراف.
10. بداية الفعل المضاد (Début de l'action contraire): يوافق البطل على القيام بفعل مضاد أو يقرر من تلقاء نفسه أن يقوم بهذا الفعل.
11. انطلاق (Départ): يغادر البطل الوطن.
12. اختبار (Epreuve): يتم اختبار البطل ومُساءلته والهجوم عليه، الأمر الذي يُمهّد الطريق له لكي يتلقى إما عاملاً سحرياً أو مُساعداً.
13. بداية رد فعل البطل (Réaction du héros): يستجيب البطل لأفعال المانح المستقبلي.
14. استلام الأداة السحرية (Réception de l'auxiliaire magique): يكتسب البطل القدرة على استخدام عامل سحري.
15. انتقال أو إرشاد (Guide): يتم نقل البطل أو توصيله أو قيادته إلى مكان موضع بحث.
16. صراع (Combat): يلتحم البطل والشرير في قتال مباشر.
17. علامة (Marque): يتم وشم أو وصم البطل.
18. انتصار (Victoire): يهزمُ البطلُ الشريرَ.

19. تقويم الإساءة (Réparation): يتم القضاء على المصيبة أو الافتقار.
20. العودة (Retour): يرجع البطل.
21. مطاردة (Poursuite): يتم اقتفاء أثر البطل.
22. النجدة (Secours): إنقاذ البطل من المطاردة.
23. الوصول خفية (Arrivée Incognito): يصل البطل متنكر أو تخفٍ إلى المنزل أو أيّ بلد آخر.
24. مطالب كاذبة (Prétention mensongères): يزعم بطل زائف مزاعم كاذبة.
25. مهمّة صعبة (Tache difficile): تُفرض على البطل مهمة صعبة.
26. إنجاز المهمّة (Tache accomplie): يُنجز البطل المهمّة الصعبة التي أوكلت إليه.
27. التعرف على البطل الحقيقي (Reconnaissance du héros): يتم التعرف على البطل الحقيقي.
28. اكتشاف البطل المزيّف (Le faux héros ou l'agresseur démasqué): يتم كشف البطل الزائف والمُخادع.
29. تجلي (Transfiguration) يتخذ البطل مظهراً جديداً.
30. عقاب (Punition): يُعاقب الشرير.
31. مكافأة أو زواج (Mariage): يتزوج البطل أو يتولى الحكم أو كلاهما.